

الكتاب: الناسخ والمنسوخ

المؤلف: السدوسي

الجزء:

الوفاء: ١١٧

المجموعة: مصادر التفسير عند السنة

تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن

الطبعة: الثالثة

سنة الطبع: ١٤٠٩

المطبعة:

الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

ردمك:

ملاحظات:

كتاب النسخ والمنسوخ
في كتاب الله تعالى

(١)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه
هاتف

٣١٩٠٣٩٠ - ٢٤١٦٩٢ ص ب ٧٤٦٠ برقيا - بيوشران

سلسلة كتب الناسخ والمنسوخ ١
كتاب الناسخ والمنسوخ
في كتاب الله تعالى
عن قتادة بن دعامة السدوسي
المتوفى سنة ١١٧ هـ
تحقيق
الدكتور حاتم صالح الضامن
كلية الآداب - جامعة بغداد
مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

هذا كتاب في النسخ والمنسوخ، وهو واحد من خمسة كتب أعدناها للنشر بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري. وقد روى هذا الكتاب عن قتادة بن دعامة السدوسي، وهو أقدم كتاب وصل إلينا عن النسخ والمنسوخ. ولا بد لنا قبل الحديث عن المؤلف والكتاب أن نذكر فصولا تكون كالمقدمة لهذا الكتاب لأنه خلا منها، وتشمل هذه المقدمة: أولاً:

معنى النسخ (في اللغة والاصطلاح):
يأتي النسخ في كلام العرب على ثلاثة أوجه:
الأول أن يكون مأخوذاً من قول العرب: نسخت الكتاب، إذا نقلت

ما فيه إلى كتاب آخر، فهذا لم يغير المنسوخ منه انما صار نظيرا له، أي نسخة ثانية منه. وهذا النسخ لا يدخل في النسخ الذي هو موضوع بحثنا.

والثاني أن يكون مأخوذا من قول العرب: نسخت الشمس الظل، إذا أزالته وحلت محله، وهذا المعنى هو الذي يدخل في موضوع ناسخ القرآن ومنسوخه.

والثالث أن يكون مأخوذا من قول العرب: نسخت الريح الآثار، إذا أزالها فلم يبق منها عوض ولا حلت الريح محل الآثار. هذا هو معنى النسخ في اللغة.

أما النسخ في الاصطلاح فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ)، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ).

فعملية النسخ على هذا تقتضي منسوخا وهو الحكم الذي كان مقررا سابقا، وتقتضي ناسخا، وهو الدليل اللاحق (١).
ثانيا:

أين يقع النسخ؟:

لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد.

(١) ينظر في معنى النسخ: مقاييس اللغة ٥ / ٤٢٤ الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٤١، مفردات الراغب ٥١١، الاعتبار للحازمي ٥، اللسان والتاج (نسخ).

وأجاز بعضهم وقوع النسخ في الخبر المحض، وسمى الاستثناء والتخصيص نسخاً، والفقهاء على خلافه (٢).
ثالثاً:

الفرق بين النسخ والبداء:
البداء (بفتح الباء) (٣) في اللغة: الظهور بعد الخفاء، يقال: بدا لي بداء، أي ظهر لي آخر، وبدا له في الأمر بداء، أي نشأ له فيه رأي، ويقال: بدا لي بداء، أي تغير رأيي على ما كان عليه.
فالبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله عز وجل غير جائز.
فمعنى البداء اذن في اللغة والاصطلاح هو: أن يستصوب المرء رأياً ثم ينشأ له رأي جديد لم يكن معلوماً له.
فالنسخ غير البداء لان الأول ليس فيه تغيير لعلم الله تعالى، والثاني يفترض وقوع هذا التغيير.
والبداء يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله عز وجل، لأنه عالم بكل شيء ومحيط به: ما كان، وما هو كائن، وما سيكون. والنسخ جائز عقلاً، وواقع فعلاً في القرآن الكريم (٤).

(٢) ينظر: الاحكام في أصول الاحكام ٤٤٤، المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ١٩٨، معترك القرآن ١ / ١١٠.
(٣) ضبطها أبو الفضل إبراهيم في البرهان ٢ / ٣٠ بالضم مرتين، وهو خطأ والصواب فتح الباء كما في اللسان والتاج (بدا).
(٤) ينظر في الفرق بين النسخ والبداء: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٩، المغنى في أبواب التوحيد والعدل ١٦ / ٦٥، الملل والنحل ٢ / ١٦، النسخ في القرآن الكريم ٢٢، فتح المنان ٥٠، نظرية النسخ في الشرائع السماوية ١٤.

رابعاً:

الفرق بين النسخ والتخصيص:

هناك تشابه بين النسخ والتخصيص، فالنسخ يفيد تخصيص الحكم ببعض الازمان، لذا سمي بعض العلماء النسخ تخصيصاً، وأدخل بعضهم صوراً من التخصيص في باب النسخ، ومن هنا جاء الخلاف في عدد المنسوخ.

أما الفرق بينهما: فالنسخ لا يقع في الاخبار، والتخصيص يكون في الاخبار وغيرها. فالنسخ مقصور على الكتاب والسنة، أما التخصيص فيكون بهما وبغيرهما كالحس والعقل. وتراعى في التخصيص قرينة سابقة أو لاحقة أو مقارنة، أما النسخ فلا يقع الا بدليل متراخ عن المنسوخ (٥).

خامساً:

فضل هذا العلم:

اعتنى السلف الصالح بهذا العلم وقالوا: لا يجوز لاحد أن يفسر كتاب الله تعالى، الا بعد أن يعرف منه النسخ والمنسوخ. وقالوا أيضاً: ان كل من يتكلم في شئ من علم هذا الكتاب العزيز ولم يعلم النسخ والمنسوخ كان ناقصاً (٦).
وروى عن علي بن أبي طالب (رض) أنه دخل يوماً مسجد الجامع

(٥) ينظر: الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ٧٤، النسخ في القرآن الكريم ١١٠، نظرية النسخ في الشرائع السماوية ١٢.
(٦) ينظر: النسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤، البرهان ٢ / ٢٩، الاتقان ٣ / ٥٨.

بالكوفة فرأى فيه رجلا يعرف بعبد الرحمن بن دأب، وكان صاحباً لأبي موسى الأشعري، وقد تحلق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي والإباحة بالحظر، فقال له علي (رض): أتعرف الناس والمنسوخ؟ قال: لا، قال هلكت وأهلكت (٧).
من هذا تتضح لنا مكانة هذا العلم وحاجة العلماء اليه.

(٧) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ٤.

المصنفون في النسخ في القرآن
لاقي موضوع النسخ نصيبا وافرا من الدراسة والتدوين عند القدماء،
ونتبين هذا مما أفرد لهذا العلم من مؤلفات، وقد أحصيت أسماء
المؤلفين في هذا الباب وذكرتهم حسب ترتيبهم الزمني، وهو أول احصاء
شامل، وهم:

- ١ - عطاء بن مسلم، ت ١١٥ هـ.
- ٢ - قتادة بن دعامة، ت ١١٧ هـ.
- ٣ - ابن شهاب الزهري، ت ١٢٤ هـ.
- ٤ - محمد بن السائب الكلبي، ت ١٤٦ هـ.
- ٥ - مقاتل بن سليمان، ت ١٥٠ هـ.
- ٦ - الحسين بن واقد القرشي، ت ١٥٧ هـ.
- ٧ - عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ت ١٨٢ هـ.

-
- (١) طبقات المفسرين ١ / ٣٨٠.
 - (٢) البرهان: ٢ / ٢٨.
 - (٣) ينظر: النسخ في القرآن الكريم ٢٩٦.
 - (٤) فهرست ابن النديم ٦٢.
 - (٥) فهرست ابن النديم ٦٢، طبقات المفسرين ٢ / ٣٨١.
 - (٦) طبقات المفسرين ١ / ١٦٠.
 - (٧) فهرست ابن النديم ٦٣، ٣٢٩.

- ٨ - عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي، من أصحاب الإمام الصادق، القرن الثاني.
- ٩ - إسماعيل بن زياد (أو ابن أبي زياد) السكوني القرن الثاني.
- ١٠ - درام بن قبيصة التميمي الدرامي، من أصحاب الإمام الرضا.
- ١١ - أحمد بن محمد بن عيسى القمي، من أصحاب الإمام الرضا.
- ١٢ - حجاج بن محمد المصيبي الأعور، ت ٢٠٥ هـ.
- ١٣ - عبد الوهاب بن عطاء العجلي، ت ٢٠٦ هـ.
- ١٤ - الحسن بن علي فضال، ت ٢٢٤ هـ.
- ١٥ - أبو عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ.
- ١٦ - جعفر بن مبشر الثقفي، ت ٢٣٤ هـ.
- ١٧ - سريج بن يونس، ت ٢٣٥ هـ.
- ١٨ - أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ.

-
- (٨) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥.
- (٩) طبقات المفسرين ١ / ١٠٧.
- (١٠) مقدمة كتاب العتائقي ٣.
- (١١) فهرست الطوسي ٤٩، معالم العلماء ١٤.
- (١٢) طبقات المفسرين ١ / ١٢٨.
- (١٣) فهرست ابن النديم ٣٣٣، طبقات المفسرين ١ / ٣٦٤.
- (١٤) طبقات المفسرين ١ / ١٣٨.
- (١٥) فهرست ابن خبير ٤٧، معجم الأدباء ١٦ / ٢٦٠.
- (١٦) طبقات المفسرين ١ / ١٢٥.
- (١٧) فهرست ابن النديم ٣٣٧.
- (١٨) فهرست ابن النديم ٣٣٤، طبقات المفسرين ١ / ٧١.

- ١٩ - سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ .
 ٢٠ - محمد بن إسماعيل الترمذي، ت ٢٨٠ هـ .
 ٢١ - إبراهيم بن إسحاق الحرابي، ت ٢٨٥ هـ .
 ٢٢ - إبراهيم بن عبد الله الكجى، ت ٢٩٢ هـ .
 ٢٣ - علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، القرن الثالث .
 ٢٤ - سعد بن إبراهيم الأشعري القمي، ت ٣٠١ هـ .
 ٢٥ - الحسين بن منصور المشهور بالحلاج، ت ٣٠٩ هـ .
 ٢٦ - عبد الله بن سليمان الأشعث، ت ٣١٦ هـ .
 ٢٧ - الزبير بن أحمد، ت ٣١٧ هـ .
 ٢٨ - أبو عبد الله محمد بن حزم الأندلسي، ت ٣٢٠ هـ .
 ٢٩ - أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، ت ٣٢٢ هـ .
 ٣٠ - محمد بن عثمان بن مسبح المعروف بالجعد، ت ٣٢٦ هـ .
 ٣١ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، ت ٣٢٨ هـ .

- (١٩) فهرست ابن النديم ٣٣٨، فهرسة ابن خير ٤٧ .
 (٢٠) طبقات المفسرين ٢ / ١٠٥ .
 (٢١) فهرست ابن النديم ٣٣٧ .
 (٢٢) فهرست ابن النديم ٦٢ .
 (٢٣) فهرست الطوسي ١١٥، معالم العلماء ٦٢، طبقات المفسرين ١ / ٣٨٥ .
 (٢٤) إيضاح المكنون ٢ / ٦١٥ .
 (٢٥) فهرست ابن النديم ٦٢ .
 (٢٦) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ .
 (٢٧) فهرست ابن النديم ٦٣، طبقات المفسرين ١ / ١٧٥ .
 (٢٨) وصل الينا، وقد طبع أكثر من مرة .
 (٢٩) بغية الوعاة ١ / ٥٩ .
 (٣٠) تاريخ بغداد ٣ / ٤٧، نزهة الألباء ٣٠٩ .
 (٣١) البرهان ٢ / ٢٨، الاتقان ٣ / ٥٩ .

- ٣٢ - أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن المنادي، ت ٣٣٤.
- ٣٣ - أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، ت ٣٣٨ هـ.
- ٣٤ - محمد بن العباس المعروف بابن الحجام، القرن الرابع.
- ٣٥ - الحسين بن علي البصري، ت ٣٣٩ هـ.
- ٣٦ - قاسم بن أصبغ، ت ٣٤٠ هـ.
- ٣٧ - أبو بكر البردعي، ت نحو ٣٥٠ هـ.
- ٣٨ - المنذر بن سعيد البلوطي، ت ٣٥٥ هـ.
- ٣٩ - أبو سعيد السيرافي النحوي، ت ٣٦٨ هـ.
- ٤٠ - أبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري، ت ٣٦٨ هـ.
- ٤١ - محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق، ت ٣٨١ هـ.
- ٤٢ - أبو المطرف بن فطيس، ت ٤٠٢ هـ.

-
- (٣٢) البرهان ٢ / ٣٧، الاتقان ٣ / ٧٥، كشف الظنون ١٩٢١.
- (٣٣) انباه الرواة ١ / ١٠٢، وقد طبع.
- (٣٤) فهرست الطوسي ١٧٧، معالم العلماء ١٤٣. وجاء في رجال الطوسي ٥٠٤: سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ هـ.
- (٣٥) طبقات المفسرين ١ / ١٥٦.
- (٣٦) الديباج المذهب ٢ / ١٤٦، طبقات المفسرين ٢ / ٣٢.
- (٣٧) فهرست ابن النديم ٣٤٤، طبقات المفسرين ٢ / ١٧٤.
- (٣٨) انباه الرواة ٣ / ٣٢٥ نفع الطيب ٢ / ١٧٤.
- (٣٩) فهرست ابن النديم ٦٣.
- (٤٠) ايضاح المكنون ٢ / ٦١٥.
- (٤١) الرجال للنجاشي ٣٠٦.
- (٤٢) طبقات الحفاظ ٤١٤، طبقات المفسرين ١ / ٢٨٦.

- ٤٣ - هبة الله بن سلامة الضرير، ت ٤١٠ هـ .
 ٤٤ - عبد القاهر البغدادي، ت ٤٢٩ هـ .
 ٤٥ - مكّي بن أبي طالب المغربي، ت ٤٣٧ هـ .
 ٤٦ - علي بن أحمد بي حزم الظاهري، ت ٤٥٦ هـ .
 ٤٧ - الواحدي، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ .
 ٤٨ - سليمان بن خلف الباجي، ت ٤٧٤ هـ .
 ٤٩ - عبد الملك بن حبيب، ت ٤٨٩ هـ .
 ٥٠ - محمد بن بركات السعيدي المصري، ت ٥٢٠ هـ .
 ٥١ - أبو العباس الإشبيلي، ت ٥٣١ هـ .
 ٥٢ - محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، ت ٥٤٣ هـ .
 ٥٣ - أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ .

- (٤٣) فهرسة ابن خير ٤٦، برنامج شيوخ الرعييني ١١٥، وقد طبع.
 (٤٤) كشف الظنون ١٩٢١، وقد وصل الينا، وسيظهر بتحقيقنا قريبا.
 (٤٥) طبقات النحاة واللغويين ٥٠٤. وقد طبع.
 (٤٦) ايضاح المكنون ٢ / ٦١٥. ولم يصل الينا كتابه، وقد وهم الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه عن ابن حزم ٥٩ حينما ذكر أنه مطبوع بهامش تفسير الجلالين.
 (٤٧) الوسيط في الأمثال ٧٧.
 (٤٨) الدياج المذهب ١ / ٣٨٥، طبقات المفسرين ١ / ٢٠٤.
 (٤٩) طبقات المفسرين ١ / ٣٥٠.
 (٥٠) ايضاح المكنون ٢ / ٦١٥. وقد وصل الينا، وسيظهر بتحقيقنا قريبا.
 (٥١) طبقات المفسرين ١ / ٤٠.
 (٥٢) البرهان ٢ / ٢٨، نفع الطيب ٢ / ٣٥.
 (٥٣) البرهان ٢ / ٢٨. وقد نشرنا كتابه (المصنفى بأهل الرسوخ)، وما زال كتابه (نواسخ القرآن) مخطوطا نرجو أن نوفق في نشره.

- ٥٤ - علي بن محمد المعروف بابن الحصار، ت ٦١١ هـ.
 ٥٤ أ - ابن الشواش، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦١٩ هـ.
 ٥٥ - هبة الله بن إبراهيم بن البارزي، ت ٧٣٨ هـ.
 ٥٦ - يحيى بن عبد الله الواسطي، ت ٧٣٨ هـ.
 ٥٧ - علي بن شهاب الدين الهمداني، ت ٧٨٦ هـ.
 ٥٨ - عبد الرحمن بن محمد العتائقي الحلبي، ت ٧٩٠ هـ.
 ٥٩ - أحمد بن المتوج البحراني، ت ٨٣٦ هـ.
 ٦٠ - أحمد بن إسماعيل الأبشيطي، ت ٨٨٣ هـ.
 ٦١ - جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ.
 ٦٢ - مرعى بن يوسف الكرمي، ت ١٠٣٣ هـ.

- (٥٤) التكملة لوفيات النقلة ٤ / ١٢٢.
 (٥٤ أ) برنامج شيوخ الرعييني ١٥٤.
 (٥٥) هدية العارفين ٢ / ٥٠٧. وقد وصل اليينا، ونشرته بتحقيقنا مؤسسة الرسالة عام ١٩٨٣.
 (٥٦) طبقات الشافعية ١٠ / ٣٩١، ايضاح المكنون ٢ / ٦١٥.
 (٥٧) وصل اليينا وما زال مخطوطا.
 (٥٨) وصل اليينا، وقد طبع.
 (٥٩) وصل اليينا، وقد طبع بطهران مع شرح للقاري عليه.
 (٦٠) ايضاح المكنون ٢ / ٦١٥. وهؤلاء المؤلفون (البارزي، الواسطي، الهمداني، العتائقي، ابن المتوج، الأبشيطي) عاشوا في القرنين الثامن والتاسع، وهذا مما يستدرك على مؤلف كتاب (النسخ في القرآن الكريم) إذ قال في ص ٣٣٦: (ويمضى القرنان الثامن والتاسع دون أن يذكر لنا المؤرخون الذين رجعنا إليهم مصنفًا في ناسخ القرآن ومنسوخه).
 (٦١) كشف الظنون ١٩٢١.
 (٦٢) الاعلام ٨ / ٨٨، وقد وصل اليينا وما زال مخطوطا.

- ٦٣ - عطية الله بن عطية الأجهوري، ت ١١٩٠ هـ.
وهناك مؤلفون آخرون لم أقف على سنة وفاة كل منهم بعد، وهم:
٦٤ - الحارث بن عبد الرحمن.
٦٥ - هشام بن علي بن هشام.
٦٦ - أبو إسماعيل الزبيدي.
٦٧ - عيسى الجلودي.
٦٨ - كمال الدين بن محمد العبادي الناصري.
٦٩ - المظفر بن الحسين بن خزيمة.
٧٠ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الاسفراييني.
٧١ - ومن المؤلفين من أنكر النسخ، ومن هؤلاء: أبو علي محمد
ابن أحمد بن الجنيد المتوفى سنة ٣٨١ هـ، له كتاب (الفسخ على من
أجاز النسخ).
*** أما المحدثون فلعل أهم ما أفردوه في النسخ والمنسوخ هو:

- (٦٣) الاعلام ٥ / ٣٣، وقد وصل اليينا، وما زال مخطوطا.
(٦٤) فهرست ابن النديم ٦٣، طبقات المفسرين ١ / ١٢٧.
(٦٥) فهرست ابن النديم ٦٢، طبقات المفسرين ٢ / ٣٥٢.
(٦٦) فهرست ابن النديم ٦٢.
(٦٧) الرجال للنجاشي ١٨١.
(٦٨) ايضاح المكنون ٢ / ٦١٥.
(٦٩) طبع ملحقا بكتاب النحاس.
(٧٠) طبع ملحقا بكتاب لباب النقول للسيوطي.
(٧١) الرجال للنجاشي ٣٠٢، فهرست الطوسي ١٦٠، معالم العلماء ٩٨.

- ١ - النسخ في القرآن الكريم: د. مصطفى زيد.
 - ٢ - فتح المنان في نسخ القرآن: الشيخ علي حسن العريض.
 - ٣ - نظرية النسخ في الشرائع السماوية: د. شعبان محمد إسماعيل.
 - ٤ - النسخ في الشريعة الإسلامية: عبد المتعال الجبري.
- وقد وهم بعض المحققين فأدرج كتب ناسخ الحديث ومنسوخه مع كتب ناسخ القرآن ومنسوخه ومن هؤلاء الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فقد ذكر في البرهان ٢ / ٢٨ كتاب (أخبار أهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ) لابن الجوزي على أنه في الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، والصواب أنه في المنسوخ من الحديث، وهو مطبوع. ووهم الأستاذ مصطفى بعد الواحد في مقدمة تحقيقه لكتاب (الوفا في تاريخ المصطفى) إذا جعل كتاب (أخبار الرسوخ) أيضا ضمن علوم القرآن.

قتادة بن دعامة وكتابه

المؤلف:

هو أبو الخاطب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري، من التابعين (١).

ولد قتادة ضريرا سنة ستين بالبادية فلما ترعرع شرع في تحصيل العلم وصار من حفاظ أهل زمانه، جالس سعيد بن المسيب أياما، فقال له سعيد: قم يا أعمى فقد أنزفتني. لكثرة ما سأله. وجالس الحسن البصري اثنتي عشرة سنة (٢). وروى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وعكرمة إضافة إلى سعيد بن المسيب والحسن البصري.

وروى عنه أيوب السخيتاني ومعمر بن عبد الرزاق وهمام بن يحيى وسعيد بن أبي عروبة والأوزاعي وغيرهم (٣).
علمه:

كان قتادة ثقة مأمونا حجة في الحديث (٤).

(١) المعارف ٤٦٢، مشاهير علماء الأمصار ٩٦.

(٢) الأنساب ٧ / ١٠٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥١ - ٣٥٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٩.

قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء (٥).

وكان قتادة عالماً بالأنساب والعربية واللغة وأيام العرب، قال أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسب الناس، كان قد أدرك دغفلاً (٦). وقال الذهبي: ومع حفظ قتادة وعمله بالحديث كان رأساً في العربية واللغة وأيام العرب والنسب (٧).

وروى أبو عبيدة، قال: (ما كنا نفقد في كل أيام رাকা من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة يسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس) (٨). وقد كان الرجلان من بني أمية يختلفان في البيت من الشعر، فيبردان بريداً إلى قتادة، فيسألانه عن ذلك (٩). لكل هذا ترجم له ياقوت في معجم الأدباء والقطيفي انباه الرواة. قوة حفظه:

أما عن قوة حفظه فنكتفي بذكر أقوال العلماء:

- قال ابن حنبل: كان قتادة أحفظ أهل البصرة، لا يسمع شيئاً الا حفظه، قرئت عليه صحيفة جابر مرة فحفظها (١٠).
- وقال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس (١١).

(٥) طبقات المفسرين ٢ / ٤٣ .

(٦) انباه الرواة ٣ / ٣٧، وفيات الأعيان ٤ / ٨٥ .

(٧) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .

(٨) معجم الأدباء ١٧ / ١٠ .

(٩) انباه الرواة ٣ / ٣٥ .

(١٠) تذكرة الحفاظ ١٢٣ .

(١١) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٣ .

- وقال بكير بن عبد الله المزني: ما رأيت (١٢) الذي هو أحفظ منه ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه.

- وقيل: من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة (١٣).

- وروى ابن حجر: انه لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله أياما وأكثر فقال له سعيد: أكل ما سألتني عنه تحفظه؟ قال: نعم، سألتك عن كذا فقلت فيه كذا، وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا، وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثا كثيرا. فقال سعيد: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك (١٤).

- وقال قتادة: ما قلت لمحدث قط أعد على وما سمعت أذناي شيئا قط الا وعاه قلبي (١٥).
مذهبه:

قال ابن سعد: كان يقول بشئ من القدر (١٦).

وقال الذهبي: وكان يرى القدر. وقال: ومع هذا الاعتقاد الردى ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله (١٧).

وقال ياقوت: وكان يقول بشئ من القدر ثم رجع عنه (١٨).

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) تذكرة الحفاظ ١٢٥.

(١٤) تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٢ - ٣٥٣.

(١٥) المصدر نفسه ٨ / ٣٥٤.

(١٦) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٩.

(١٧) تذكرة الحفاظ ١٢٤.

(١٨) معجم الأدباء ١٧ / ٨.

ونقل سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أنه قال: كل شيء بقدر الا
المعاصي (١٩).

وقال معمر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: * (وما كنا له
مقرنين) فلم يجبني، فقلت: انى سمعت قتادة يقول: مطيقين، فسكت،
فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ فقال: حسبك قتادة، فلولا كلامه في
القدر - وقد قال (ص): إذا ذكر القدر فأمسكوا - لما عدلت به أحدا من
أهل دهره (٢٠).

تجريحه:

ومع غزارة علمه وقوة حفظه لم يسلم من التجريح فقد اتهم
بالتدليس (٢١).

قال ابن حبان عنه: كان مدلسا (٢٢).

وقال الذهبي: وكان معروفا بالتدليس (٢٣). وقال عنه أيضا: حافظ ثقة
ثبت لكنّه مدلس (٢٤).

وقال الخزرجي: أحد الأئمة الاعلام، حافظ مدلس. وقد احتج به
أرباب الصحاح (٢٥).

(١٩) تذكرة الحفاظ ١٢٤.

(٢٠) وفيات الأعيان ٤ / ٨٥، نكت الهميان ٢٣١.

(٢١) التدليس هو أن يروى عن لقيه، ولم يسمعه منه موهما أنه سمعه منه، أو عن
عاصره، ولم يلقه موهما أنه لقيه أو سمعه منه (التعريفات ٤٧).

(٢٢) مشاهير علماء الأمصار ٩٦.

(٢٣) تذكرة الحفاظ ١٢٣.

(٢٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥.

(٢٥) خلاصة تذهيب الكمال ٢ / ٣٥٠.

وفاته:

توفى قتادة سنة سبع عشرة ومائة بواسطة. وذهب الأصمعي إلى أن وفاته كانت بالبصرة.

وقيل: توفى سنة ثمانى عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة (٢٦). مؤلفاته:

ذكر الداودي أن له تفسيراً رواه عنه شيبان بن عبد الرحمن التميمي (٢٧).

وله أيضاً كتاب الناسخ والمنسوخ الذي نشره اليوم. كتاب الناسخ والمنسوخ.

أولاً: توثيقه:

ذكر ابن سلامة كتاب قتادة بين المصادر التي استمد منها كتابه، ولكنه أضاف إلى ذلك أن راوي الكتاب عن قتادة هو سعيد بن أبي عروبة (٢٨) وهو أثبت الناس رواية عن قتادة.

وذكر الزركشي قتادة على رأس الذين ألفوا في الناسخ والمنسوخ (٢٩).

(٢٦) ينظر في الاختلاف في سنة وفاته: طبقات ابن خياط ٥١١، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٣١، طبقات الفقهاء ٨٩، معجم الأدباء ١٧ / ٩، تذكرة الحفاظ ١٢٤، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٥.

(٢٧) طبقات المفسرين ٢ / ٤٣.

(٢٨) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ١٠٦.

(٢٩) البرهان ٢ / ٢٨.

ومما قطع الشك في نسبة الكتاب إلى قتادة هذه النقول الكثيرة التي نراها عند النحاس ومكي بن أبي طالب، فقد أورد النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ أقوال قتادة في آيات كثيرة كما (٣٠) كما أورد مكي نقولا أخرى عن قتادة في كتابه الايضاح (٣١) وهذه الأقوال جميعا تنفق مع ما ورد في كتاب قتادة. وثمة أقوال أخرى في تفسير الطبري (٣٢) وأسباب النزول للواحد (٣٣) تطابق ما جاء في كتابنا.

الا أنني في الحقيقة استبعد أن يكون قتادة قد ألف كتابا في الناسخ والمنسوخ لان تصنيف الكتب بدأ في منتصف القرن الثاني ولعل قولة الإمام أحمد بن حنبل في أبي الوليد بن جريح تسند ما ذهبت اليه، قال: (كان من أوعية العلم، وهو وابن أبي عروبة أول من صنف الكتب) (٣٤). وابن جريح توفي سنة ١٥٠ هـ وابن أبي عروبة توفي سنة ١٥٦ هـ. وكذا قول الذهبي في ترجمة سعيد بن أبي عروبة: (وهو أول من صنف الأبواب بالبصرة) (٣٥).

ولكن النص الذي نشره جاء برواية همام بن يحيى الذي دون ما سمع من شيخه ثم ذكرت هذه المرويات على أنها كتب اعتمد عليها المصنفون في الموضوع.

-
- (٣٠) الناسخ والمنسوخ للنحاس ١٣٧، ١٥٥، ١٥٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٩، ٢٣٢
(٣١) الايضاح لمكي ١١٩، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٧١، ١٩٥، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٩،
٢٦٣، ٣٣٠، ٣٧٠، ٣٧٨.
(٣٢) تفسير الطبري ١ / ٧٨.
(٣٣) أسباب النزول ٤٠٣.
(٣٤) تذكرة الحفاظ ١٦٩.
(٣٥) تذكرة الحفاظ ١٧٧.

ثانيا: مخطوطة الكتاب:
نسخة حديثة جيدة، كتب بخط معتاد فيه بعض الشكل: رؤوس
الفقر مكتوبة بالحمرة. وتقع النسخة في مجموع رقمه ٧٨٩٩ تحتفظ به
دار الكتب الظاهرية (٣٦). وقد أرفقت صورة لهذا الكتاب رغبة في اطلاع
القراء عليه.

ثالثا: منهج التحقيق:
أهم ما يجب ذكره في منهج التحقيق هو أنني خرجت الآيات القرآنية
وحصرتها بين قوسين مزهرين ثم حضرت ما أضفته بين قوسين مربعين
كما عرفت بالاعلام تعريفا موجزا وأحلت دائما على كتب الناسخ
والمنسوخ المطبوعة والمخطوطة ونهت على أقوال قتادة التي ذكرها
النحاس ومكي في كتابيهما توثيقا للكتاب.
وأخيرا أرجو أن يكون عملي خالصا لوجهه، والحمد لله على ما
أنعم، انه نعم المولى ونعم النصير.

(٣٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ٤٠٤.

الورقة الأولى من الناسخ والمنسوخ.

(٢٥)

صلة الورقة الأولى من النسخ والمنسوخ

(٢٦)

الورقة الثانية من الناسخ والمنسوخ

(٢٧)

صلة الورقة الثانية من الناسخ والمنسوخ

(٢٨)

الروقة الثالثة من الناسخ والمنسوخ

(٢٩)

كتاب الناسخ والمنسوخ
في كتاب الله تعالى

عن

قتادة بن دعامة السدوسي

أخبرنا الفقيه المكي أبو الحرم مكّي بن عبد الرحمن بن سعيد بن
عتيق (١) وجماعة قال: أنا الحافظ شيخ الاسلام بخر الأنام جمال الحفظ
أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة
السلفي الأصبهاني (٢) في العشر الاخر من صفر سنة اثنتين وسبعين
 وخمس مائة بثغر الإسكندرية في منزله، قراءة عليه وأنا أسمع. قلت:
وفي طبقة السماع بخط السلفي: هذا تسميع صحيح كما كتب. وكتب
أحمد بن محمد الأصبهاني قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين (٣) المبارك بن

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) من الحفاظ الكثيرين، توفي سنة ٥٧٦ هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٩٨، الوافي بالوفيات

٧ / ٣٥١، طبقات الشافعية ٤ / ٤٣).

(٣) في الإنباه ووفيات الأعيان: أبو الحسن.

عبد الجبار بن أحمد الصيرفي (٤) ببغداد من أصل سماعه، أنا أبو طاهر محمد بن علي بن يوسف بن العلاف (٥)، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر (٦) ابن محمد بن سلم الختلي، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي (٧)، ثنا محمد بن كثير العبدي (٨)، ثنا همام بن يحيى (٩) (٦٦ ب) قال: سمعت قتادة يقول في قول الله عز وجل: * (فأينما تولوا فثم وجه الله) * (١٠) قال: كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله (ص) بمكة قبل الهجرة وبعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم [صلى] نحو بيت المقدس ستة

حشر شهرا ثم وجهه الله تعالى نحو الكعبة البيت الحرام (١١). وقال في آية أخرى: * (فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم قولوا وجوهكم شطره) * (١٢) أي: تلقاءه. ونسخت هذه ما كان قبلها من أمر القبلة (١٣).

-
- (٤) أستاذ ابن الشجري المتوفى ٥٤٢ هـ في الحديث (ينظر: هامش انباه الرواة ٢ / ٣٠١ نقلا عن ابن مكنوم، وفيات الأعيان ٦ / ٤٦).
- (٥) لم أقف على ترجمته.
- (٦) الختلي مقررئ مفسر محدث، توفي سنة ٣٦٥ هـ (العبر ٢ / ٣٣٥، طبقات القراء ١ / ٤٤).
- (٧) محدث مكثر، توفي سنة ٣٠٥ هـ. (معجم الأدباء ١٦ / ٢٠٤، تذكرة الحفاظ ٦٧٠، لسان الميزان ٤ / ٤٣٨).
- (٨) من المحدثين، توفي ٢٢٣ هـ. (الوافي بالوفيات ٤ / ٣٧٤، تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧).
- (٩) من المحدثين، توفي ١٦٣ هـ. (العبر ١ / ٢٤٣، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٩، طبقات الحفاظ ٨٦).
- (١٠) البقرة ١١٥. وينظر: تفسير الرازي ٤ / ٣٣، تفسير البيضاوي ١ / ٥٨، روح المعاني ١ / ١٩٨.
- (١١) ينظر: النحاس ١٤، ابن سلامة ١٢، البغدادي ق ٧ ب، مكى ١١٢، ابن الجوزي ١٩٩، العتائقي ٢٩، ابن المتوج ٣٩.
- (١٢) البقرة ١٤٤.
- (١٣) ينظر أيضا: تفسير الطبري ٢ / ١٩، زاد المسير ١ / ١٥٦.

وعن قوله جل وعز: * (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) * (١٤). فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يعفو

عنهم ويصفح حتى يأتي الله بأمره، ولم يؤمر يومئذ بقتالهم، فأنزل الله
عز وجل في براءة، فأتى الله فيها بأمره وقضائه، فقال: * (قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) * إلى:
* (وهم صاغرون) * (١٥). فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وأمر فيها بقتال
أهل الكتاب حتى يسلموا أو يفتدوا بالجزية (١٦).

وعن قوله جل وعز: * (ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم) * (١٧). فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه
وسلم ألا

يقاتلهم عند المسجد الحرام إلا أن يبدأوا فيه بقتال (١٨).
وقال في آية أخرى: * (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل
قتال فيه كبير) * (١٩). كان القتال فيه كبيرا كما قال الله عز وجل، فنسخ
هاتين الآيتين في براءة: * (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) * (٢٠).
وقال عز وجل: * (وقاتلوا المشركين كافة) *، يعني بالكافة جميعا، * (كما

(١٤) البقرة ١٠٩.

(١٥) التوبة (براءة) ٢٩.

(١٦) ينظر: ابن حزم ١٢٣، النحاس ٢٥، ابن سلامة ١٢، مكي ١٠٨، ابن الجوزي

١٩٩، العتائقي ٢٨، ابن المتوج ٣٨.

(١٧) البقرة ١٩١.

(١٨) نقل مكي قول قتادة ١٣١. وينظر أيضا: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٢٦، ابن سلامة

١٩، ابن الجوزي ٢٠٠، العتائقي ٣٣، ابن المتوج ٥٥.

(١٩) البقرة ٢١٧.

(٢٠) التوبة ٥.

يقاتلونكم كافة) * (٢١). وقال: * (والأشهر الحرم) *. قال: كان عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش أربعة أشهر بعد يوم النحر، كانت تلك بقية مدتهم، ومن لا عهد له لانسلاخ في المحرم. فأمر الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم

إذا مضى الاجل أن يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (٢٢).

وعن قوله جل وعز: * (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) * (٢٣). فجعل عدة المطلقة ثلاث حيض، ثم إنه نسخ منها عدة المطلقة التي طلقت ولم يدخل بها زوجها، قال الله عز وجل في سورة الأحزاب (٢٤): * (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فتمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا) * فهذه ليس عليها عدة، ان شاءت تزوجت من يومها.

وقد نسخ من الثلاثة قروء اثنان: * (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) * (٢٥): فهذه العجوز قد قعدت من الحيض، * (واللائي لم يحضن) * (٢٦): فهذه البكر التي لم تبلغ الحيض فعدتها ثلاثة أشهر، وليس الحيض من أمرهما في شيء. ثم نسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال: * (وأولات الأحمال أجلهن أن

(٢١) التوبة ٣٦.

(٢٢) ينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٣٠، ابن سلامة ٢٠، مكي ١٣٤ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠١، العتائقي ٣٤، ابن المتوج ٥٧.

(٢٣) البقرة ٢٢٨.

(٢٤) آية ٤٩.

(٢٥: ٢٦) الطلاق ٤.

يضعن حملهن) * (٢٧): فهذه: أيضا ليست من القروء في شيء، انما
أجلها أن تضع حملها.
وعن قوله عز وجل: * (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك) * (٢٨). أي:
في القروء الثلاثة، فنسخ منها المطلقة ثلاثا، قال الله جل وعز: * (فان
طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) * (٢٩).
وعن قوله عز وجل: * (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية) * (٣٠). والخير: المال، كأن يقال: ألف فما فوق ذلك، فأمر
أن يوصى لوالديه وأقربيه، ثم نسخ بعد ذلك في سورة النساء (٣١) فجعل
للوالدين نصيبا معلوما وألحق لكل ذي ميراث نصيبه منه وليست لهم
وصية فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب وغير قريب.
وعن قوله عز وجل: * (يسألونك عن الخمر والميسر) * (٣٢): القمار
كله، * (قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس) * . وذمهما ولم يحرمهما، وهي
لهم حلال يومئذ، ثم أنزل الله عز وجل بعد ذلك هذه الآية في شأن

(٢٧) الطلاق ٤.

(٢٨) البقرة ٢٢٨.

(٢٩) البقرة ٢٣٠. وينظر: ابن حزم ١٢٥، النحاس ٦٢، ابن سلامة ٢٤، البغدادي ق ١٦،
مكي ١٤٨ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠١، العتائقي ٣٥، ابن المتوج ٦٥.

(٣٠) البقرة ١٨٠.

(٣١) الآية ١١ * (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كم نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما
ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له اخوة فلأمه
السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين أبأؤكم وأبنأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم
نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما) * . وينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ١٨،
ابن سلامة ١٦، مكي ١١٩، ابن الجوزي ٢٠٠، العتائقي ٣٠، ابن المتوج ٤٩.

(٣٢) البقرة ٢١٩.

الخمير، وهي أشد منها فقال: * (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) * (٣٣). فكان السكر منها حراما عليهم. ثم إن الله عز وجل أنزل الآية التي في سورة المائدة فقال: * (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر...) * إلى قوله: * (فهل أنتم منتهون) * (٣٤). فجاء تحريمها في هذه الآية قليلها وكثيرها، ما أسكر منها وما لم يسكر (٣٥). وعن قوله عز وجل: * (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج) * (٣٦). قال: كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة حولا من مال زوجها ما لم تخرج. ثم نسخ ذلك بعد في سورة النساء (٣٧) فجعل لها فريضة معلومة، الثمن إن كان له ولد، والربع إن لم يكن له ولد وعدتها: * (أربعة أشهر وعشرا) * فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الحول، ونسخت الفريضة، الثمن والربع، ما كان قبلها من النفقة في الحول (٣٩). وعن قوله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما

(٣٣) النساء ٤٣. قال الرضى في حقائق التأويل ٣٤٥: (فالصحيح أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: * (إنما الخمر والميسر...) * وبقوله تعالى (البقرة ٢١٩): * (يسألونك عن الخمر...)*).

(٣٤) المائدة ٩٠ - ٩١.

(٣٥) ينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٣٩، ابن سلامة ٢٠، مكي ١٣٩، ابن الجوزي ٢٠١، العتائقي ٣٤، ابن المتوج ٥٨.

(٣٦) البقرة ٢٤٠.

(٣٧) الآية ١٢.

(٣٨) البقرة ٢٣٤.

(٣٩) ينظر: ابن حزم ١٢٥، النحاس ٧٢، ابن سلامة ٢٦، مكي ١٥٣، ابن الجوزي ٢٠١، العتائقي ٣٧، ابن المتوج ٧٠.

كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياما معدودات...)* إلى قوله: * (من أيام آخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) * (٤٠). كانت فيها رخصة الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة وهما لا يطيقان الصوم أن يطعما مكان كل يوم مسكينا أو يفطرا. ثم نسخ تلك الآية التي بعدها فقال: * (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم / (٦٧ أ) الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر) * (٤١). فنسختها هذه الآية فكان أهل العلم يرون ويرجون أن الرخصة قد ثبتت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا لم يطيقا القيام. أن يطعما مكان كل يوم مسكينا، وللحلبى إذا خشيت على ما في بطنها، والمرضع إذا خشيت على ولدها (٤٢). حدثنا قتادة عن يزيد بن عبد الله (٤٣) أخي مطرف بن عبد الله (٤٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للحلبى والمرضع. وعن قتادة: * (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) * (٤٥) ثم أنزل الله عز وجل الآية التي بعدها فيها تخفيف ويسر وعافية: * (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) * أي: طاقتها، * (لها ما كسبت) * (٤٦)، فنسختها هذه الآية (٤٧).

(٤٠) البقرة ١٨٣ - ١٨٤.

(٤١) البقرة ١٨٥.

(٤٢) ينظر: ابن حزم ١٢٤، النحاس ٢٠، ابن سلامة ١٨، مكي ١٢٧، وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠٠، العتائقي ٣٣، ابن المتوج ٥٤.

(٤٣) من المحدثين، توفي سنة ١٠٨ هـ، وقيل: ١١١ هـ. (طبقات ابن سعد ٧ / ١٥٥، طبقات ابن خياط ٤٩٧، تهذيب التهذيب ١١ / ٣٤١).

(٤٤) من المحدثين الثقات، توفي سنة ٨٧ هـ. (طبقات ابن خياط ٤٦٧، حلية الأولياء ٢ / ١٩٨، تذكرة الحفاظ ٦٤).

(٤٥) البقرة ٢٨٤.

(٤٦) البقرة ٢٨٦.

(٤٧) ينظر: ابن حزم ١٢٥، النحاس ٨٥، ابن سلامة ٢٧، مكي ١٦٧، ابن الجوزي ٢٠١.

حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى (٤٨) عن أبي هريرة (٤٩) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان الله عز وجل تجاوز لأمتي عن كل شئ تحدث أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به) (٥٠).

ومن [سورة آل عمران]

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) * (٥١): أن يطاع فلا يعصى،
* (ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) * (٥٢). نسختها الآية التي في التغابن:
* (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا) * (٥٣). وعليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ما استطاعوا.

ومن [سورة النساء]

* (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمسكين فارزقوهم منه
وقولوا لهم قولاً معروفاً) * (٥٤). عن قتادة عن سعيد بين المسيب (٥٥) أنه
قال: إنها منسوخة، كانت قبل الفرائض، كان ما ترك الرجل من مال

أعطى منه اليتيم والمسكين وذوي القربى إذا حضروا القسمة ثم نسخ ذلك بعد ذلك ثم نسختها المواريث (٥٦)، فنسخ الله عز وجل لكل ذي حق حقه، ثم صارت وصية من ماله يوصى بها لقربته وحيث شاء (٥٧). حدثنا قتادة قال: قال الأشعري (٥٨): ليست منسوخة (٥٩). وعن قتادة: * (والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) * إلى: * (أو يجعل الله لهن سبيلا. والذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيمًا) * (٦٠). قال: كان هذا بدء عقوبة الزنا، كانت المرأة تحبس فيؤذيان جميعا فيعيران بالقول جميعا في الشتيمة بعد ذلك. ثم إن الله عز وجل نسخ ذلك بعد في سورة النور فجعل لهن سبيلا فقال: * (الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) * (٦١). وصارت السنة فيمن أحصن جلد مائة ثم الرجم بالحجارة، وفيمن لم يحصن جلد مائة ونفى سنة. هذا سبيل الزانية والزانية (٦٢). وعن قتادة عن قوله عز وجل: * (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم

-
- (٥٦) هي الآية ١١ من النساء كما سلف في هامش رقم ٣١.
(٥٧) ينظر: ابن حزم ١٢٦، النحاس ٩٥، ابن سلامة ٣١، مكي ١٧٦، ابن الجوزي ٢٠٢، العتائقي ٣٩، ابن المتوج ٨٣.
(٥٨) هو أبو موسى عبد الله بن قيس، من فقهاء الصحابة، توفي سنة ٤٢ هـ وقيل ٥٢ هـ. (المعارف ٢٦٦، طبقات الفقهاء ٤٤، أسد الغابة ٦ / ٣٠٦).
(٥٩) ينظر: تفسير الطبري ٤ / ٢٦٣، الكشاف ١ / ٥٠٣، زاد المسير ٢ / ٢٠، تفسير القرطبي ٥ / ٤٨، البحر المحيط ٣ / ١٧٥.
(٦٠) النساء ١٥ - ١٦. وينظر: معاني القرآن ١ / ٢٥٨، معاني القرآن واعرابه ٢ / ٢٦.
(٦١) النور ٢.
(٦٢) ينظر: ابن حزم ١٢٦، النحاس ٩٦، ابن سلامة ٣٣، مكي ١٧٩، ابن الجوزي ٢٠٢، العتائقي ٤٠، ابن المتوج ٨٧.

نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا) * (٦٣). وذلك أن الرجل كان يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: هدمى هدمك ودمى دمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك. فجعل له السدس من جميع المال ثم يقسم أهل الميراث مواريتهم. ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال، قال: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم) * (٦٤). فنسخ ما كان في عهد يتوارث به وصارت المواريث لذوي الأرحام (٦٥).

وعن قوله عز وجل: * (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم..) * إلى قوله: * (وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا (٦٦)). ثم نسخ بعد ذلك في براءة، نبذ إلى كل ذي عهد عهده، ثم أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله: * (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) * (٦٧). ومن [سورة المائدة]

وعن قوله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر

(٦٣) النساء ٣٣. وفي المصحف الشريف (عقدت) بغير ألف، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. أما (عاقدت) بألف فهي قراءة باقي السبعة وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. (ينظر: السبعة في القراءات ٢٣٣، حجة القراءات ٢٠١، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٨٨، التيسير في القراءات السبع ٩٦).

(٦٤) الأنفال ٧٥.

(٦٥) ينظر: ابن حزم ١٢٧، النحاس ١٠٥، ابن سلامة ٣٦، مكي ١٩١، ابن الجوزي ٢٠٢، العتائقي ٤٣، ابن المتوج ٩١.

(٦٦) النساء ٩٠.

(٦٧) التوبة ٥. وينظر: ابن حزم ١٢٧، النحاس ١٠٨، ابن سلامة ٣٨، مكي ١٩٥ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠٣، العتائقي ٤٤، ابن المتوج ٩٤.

الحرام ولا الهدى ولا القلاد ولا آمين البيت الحرام يتغون فضلا من ربهم ورضوانا) * (٦٨).، فنسختها براءة، فقال الله جل وعز: * (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) * (٦٩)، وقال الله عز وجل: * (ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر) * إلى قوله: * (وفى النار هم خالدون) * (٧٠) فقال عز وجل: * (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) * (٧١). وهو العام الذي حج فيه أبو بكر رضى. الله عنه ونادى على فيه بالأذان، يعنى بالأذان أنه قرأ عليهم علي رضى الله عنه سورة براءة (٧٢).

وعن قوله عز وجل: * (ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح) * (٧٣) حتى يأتي الله بأمره عز وجل فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعفو عنهم ويصفح، ولم يؤمر يومئذ بقتالهم، ثم نسخ ذلك بعد في (براءة) فقال: * (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) * إلى قوله: * (وهم صاغرون) * (٧٤). فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقاتلهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (٧٥).

(٦٨) المائة ٢.

(٦٩) التوبة ٥. وينظر: ابن حزم ١٢٧، النحاس ١١٥، ابن سلامة ٤٠، مكي ٢١٨، ابن الجوزي ٢٠٣، العتائقي ٤٦، ابن المتوج ٩٨.

(٧٠) التوبة ١٧.

(٧١) التوبة ٢٨. وفي الأصل: المشركين، وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٧٢) ينظر: تفسير الطبري ١٠ / ١٠٦، أحكام القرآن لابن العربي ٩١٣، زاد المسير ٤١٧ / ٣.

(٧٣) المائة ١٣.

(٧٤) التوبة ٢٩.

(٧٥) ينظر: ابن حزم ١٢٧، ابن سلامة ٤١، مكي ٢٣٢ وفيه قول قتادة، ابن الجوزي ٢٠٤، العتائقي ٤٦، ابن المتوج ١٠٠. ويلاحظ أن بعض العلماء ذهب إلى أنها منسوخة بآية السيف.

وعن قوله عز وجل: * (سماعون للكذب أكالون للسحت فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) * (٧٦) يعنى اليهود، فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم أو يعرض عنهم ان شاء، ثم أنزل الله عز وجل الآية

التي بعدها: * (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله) * (٧٧). فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم يحكم بينهم بما أنزل الله بعد أن كان رخص له ان شاء أن يعرض عنهم (٧٨).

ومن [سورة الأنعام] وعن قوله عز وجل: * (وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا) * (٧٩)، ثم أنزل الله في براءة (٨٠)، فأمر بقتالهم. ومن [سورة الأنفال]

وعن قوله: * (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) * (٨١)، فنسختها الآية التي في براءة: * (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) * (٨٢).

(٧٦) المائدة ٤٢.

(٧٧) المائدة ٤٨.

(٧٨) ينظر: ابن حزم ١٢٨، النحاس ١٢٨، ابن سلامة ٤١، مكي ٢٣٤، ابن الجوزي ٢٠٤، العتائقي ٤٧، ابن المتوج ١٠١. وفي جميعها أن الآية الناسخة هي الآية ٤٩: * (وان احكم بينهم بما أنزل الله...) *.

(٧٩) الانعام ٧٠.

(٨٠) الآية ٥: * (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) * كما ورد عند النحاس ١٣٧ ومكي ٢٤٣ نقلا عن قتادة وذهب إلى ذلك ابن الجوزي أيضا ٢٠٥ وذهب ابن حزم ١٢٨ وابن سلامة ٤٥ والعتائقي ٤٩ وابن المتوج ١٠٧ إلى أنها الآية ٢٩ من التوبة: * (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) *.

(٨١) الأنفال ٦١.

(٨٢) التوبة ٥ وذكر النحاس ١٥٥ ومكي ٢٥٩ قول قتادة. وذهب إلى ذلك ابن المتوج ١٢١. وهي الآية ٢٩ عند ابن حزم ١٢٩ وابن سلامة ٤٩ والعتائقي ٥١.

وعن / (٦٧ ب) قوله عز وجل: * (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) * (٨٣). قال: فأنزلت هذه الآية فتوارث المسلمون بالهجرة، فكان لا يرث الأعرابي المسلم من المهاجر المسلم شيئاً. ثم نسخ ذلك بعد في سورة الأحزاب، فقال عز وجل: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين المواريث بالملك. وعن قوله عز وجل: * (إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً) * (٨٥)، يقول: [إلى] أوليائكم من أهل الشرك وصية، لا ميراث لهم. فأجاز الله عز وجل الوصية، ولا ميراث لهم (٨٦). ومن [سورة التوبة].

وعن قوله عز وجل * (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) * (٨٧)، ثم أنزل بعد ذلك في سورة النور، فقال: * (إذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم) * (٨٨).

(٨٣) الأنفال ٧٢.

(٨٤) الأحزاب ٦. ونقل النحاس ١٥٧ ومكي ٢٦٣ قول قتادة. ووهم محقق الايضاح فظنها الآية ٧٥ من الأنفال.

(٨٥) الأحزاب ٦.

(٨٦) ينظر أيضاً: ابن حزم ١٢٩، ابن سلامة ٥٠، ابن الجوزي ٢٠٧، العتائقي ٥٢، ابن المتوج ١٢٢.

(٨٧) التوبة ٤٣. وذكر ابن سلامة ٥٢ وابن المتوج ١٢٩ الآية ٤٤ مكان الآية ٤٣ وهي: * (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) *.

(٨٨) النور ٦٢. وينظر: ابن حزم ١٢٩، النحاس ١٦٨، مكي ٢٧٤، العتائقي ٥٣.

ومن [سورة النحل] وعن قوله عز وجل: * (تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) * (٨٩). فأما الرزق فهو ما أحل مما يأكلون وينبذون ويخللون ويعصرون. وأما السكر فهو خمر الأعاجم. فأنزل الله عز وجل هذه الآية والخمر في سورة المائدة فقال: * (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر...) * (٩٠) قرأ إلى آخرها.

ومن [سورة الإسراء] وعن قوله عز وجل: * (أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) * (٩١). ثم نسخ منها حرف واحد، لا ينبغي لاحد أن يستغفر لوالديه وهما مشركان ولا يقول: رب ارحمهما كما ربياني صغيرا). ثم نمهلوا لديه وهما مشركان ولا يقول: رب ارحمهما في الدنيا معروفا، وقال عز وجل: ما كان لنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي). هذه الآية نسخت ذلك الحرف. وعن قوله عز وجل: (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن

حتى يبلغ أشده). وكانت هذه جهدا عليهم، لا تخالطوهم في المال ولا في المأكل، ثم انزل الله عز وجل الآية التي في سورة البقرة: (وان تخالطوهم فأخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح)، فرخص لهم ان يخالطوهم.
ومن (سورة العنكبوت).

وعن قوله عز وجل: (ولا تجادلوا اهل الكتب الا بالتي هي أحسن). نهاهم عن مجادلتهم في هذه الآية، ثم نسخ ذلك بعد في براءة فقال: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)، ولا مجادلة أشد من السيف.

ومن (سورة الجاثية)
وعن قوله عز وجل: (قل للذين آمنوا يعفروا للذين لا يرجون أيام الله)، وهم المشركون، فانزل الله عز وجل للمؤمنين ان يعفروا لهم، ثم نسخ ذلك بعد في براءة فقال: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم).

ومن (سورة الأحقاف)
وعن قوله عز وجل: (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم). قد
اعلم الله عز وجل نبيه ما يفعل به، فانزل الله عز وجل بيان ذلك
فقال: (انا فتحنا لك فتحا مبينا) إلى قوله: (نصرا عزيزا).
عن قتادة عن انس بن مالك ان هذه الآية نزلت على
رسول الله (ص) مرجعه من الحديبية، والنبي (ص) وأصحابه مخالطون الحزن
فحدثهم انس ان رسول الله (ص) قال لأصحابه: أنزلت على آية أحب إلي
من الدنيا جميعا، فتلاها نبي الله (ص) فقال رجل من القوم: هنيئا مريئا يا
نبي الله، قد بين الله عز وجل لك ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا فانزل الله
عز وجل بعدها: (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنت تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا
عظيما).
حدثنا همام، رجل يقال له أبو عبد الله، قال: سمعت السدي

يقول: ما كان في القرآن من خبر فإنما أخبر به العليم الخبير بعلم فليس منه منسوخ انما هو من الخبر. وأخبر عن الأمم الماضية ما صنعوا وما صنع بهم وعما هو كائن بعد فناء الدنيا، فإنما المنسوخ فيما أحل أو حرم.

قال: حدثنا همام عن الكلبي في هذه الآية: (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم)، قال: رأى رسول الله (ص) في المنام رو يا كأنه مر بأرض ذات شجر ونخل فقال له بعض أصحابه: رؤياك التي رأيت فقال: (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم)، انزل بمكة أو اخرج منها إلى غيرها أو أتحول منها إلى غيرها.

ومن (سورة محمد (ص)

حدثنا همام عن قتادة في قوله عز وجل: (حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء) رخص الله لهم ان يمينوا على من شاءوا منهم ويأخذوا الفداء منهم إذا أثخنتموهم، ثم نسخ ذلك في براءة فقال: (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم).

ومن (سورة المجادلة)

وعن قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر) وذلك أن الناس

كانوا قد احفوا برسول الله (ص) في المسألة فنهاهم الله عز وجل عنه، وربما قال: فمنعهم عنه في هذه الآية، فكان الرجل تكون له الحاجة إلى النبي (ص) فلا يستطيع ان يقضيها حتى يقدم بين يدي نجواه صدقة فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله (ص) فانزل الله عز وجل بعد هذه الآية فنسخت ما كان قبلها من امر الصدقة من نجوى فقال: (أشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقت فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وهما فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما. ومن (سورة الحشر) وعن قوله عز وجل: (ما أفاء الله على رسوله من اله / ١٧٦٨) القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمسكين وابن السبيل)، فكان الفء بين هؤلاء، فما نزلت هذه الآية في الأنفال: (واعلموا انما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمسكين وابن السبيل)، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من سورة الحشر، فجعل الخمس لمن كان له الفء وصار ما بقي من الغنمة لسائر الناس لمن قاتل عليها. ومن (سورة الممتحنة) وعن قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات

مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن إذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر)، يعن بذلك كفار نساء العرب إذا أبين ان يسلمن ان يخلى عنهن.

وعن قوله عز وجل: (وسئلوا ما أنفقتم وليسألوا ما انفقوا)، فكن إذا فررن من أصحاب رسول الله (ص) رجعن إلى الكفار الذين بينهم وبين أصحاب رسول الله (ص) العهد فتزوجن وبعثن بمهورهن إلى أزواجهن من المسلمين، فإذا فررن من الكفار الذين بينهم وبين أصحاب رسول الله (ص) العهد فتزوجن وبعثن بمهورهن إلى أزواجهن من الكفار، فكان هذا بين أصحاب رسول الله (ص) وبين اهل العهد من الكفار.

وعن قوله عز وجل: (ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله علم حكيم)، فهذا حكمه بين اهل الهدى وأهل الضلالة.
وعن قوله عز وجل: (وان فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار

فعاقتهم)، يقول: إلى الكفار ليس بينهم وبين أصحاب رسول الله (ص) عهد يأخذون به فغنموا غنيمة، إذا غنموا ان يعطوا زوجها صداقها الذي ساق منها من الغنيمة ثم يقسموا الغنيمة بعد ذلك، ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة فنبد إلى كل ذي عهد عهده. ومن (سورة المزمل)

وعن قوله عز وجل: (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا)، فقرض الله عز وجل قيام الليل في أول هذه السورة فقام أصحاب رسول الله (ص) حتى انتفخت اقدامهم فامسك الله خاتمها حولاً، ثم انزل الله عز وجل التخفيف في آخرها، قال عز وجل: (لعم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقتلون في سبيل الله فاقربوا ما تيسر منه)، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من قيام الليل، فجعل قيام الليل تطوعاً بعد فريضة، وقال: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وهما فريضتان لا رخصة لاحد فيهما.

عن قتادة ان أسباع القرآن سبع: الأول إلى: (ان كيد الشيطان كان ضعيفا). والثاني: (إلى جهنم يحشرون). والثالث: (يا عبادي انى انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب والسادس: خاتمة الحجرات. والسابع: ما بفى. قال: حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح وسعيد بن جبير انهما قالوا: ان اخر آية نزلت من القرآن: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون). قال: حدثنا همام عن قتادة ان أبي بن كعب قال: إن اخر عهد القرآن في السماء هاتان الآيتان، خاتمة براءة: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) إلى آخرها.

ذكر المدني من القرآن
قال: حدثنا همام عن قتادة: قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
والأنفال وبراءة والرعد والنحل والنور والأحزاب ومحمد والفتح
والحجرات والرحمن والحديد إلى: (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك) عشر متواليات، وإذا زلزلت وإذا جاء نصر الله والفتح، قال:
هذا مدني وسائر القرآن مكّي.

قال: حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح أنه قال: أول شيء
انزل من القرآن: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ إلى:
(ان إلى ربك الرجعى). وقال قتادة مثل ذلك قال الكلبي: ثم أنزلت آيات
بعد ثلاث آيات من أول (ن والقلم) أو ثلاث آيات من أول (المؤثر)
أحدهما قبل الأخرى فأبي الثلاث كن قبل الأولى فالأخرى بعدهن.
قال: حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال: أنزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل إلى الأرض

نجوماً ثلاث آيات وخمس آيات وأقل وأكثر: (فلا أقسم بموقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم.
قال: حدثنا همام قال: سئل الكلبي عن قوله عز وجل: (فلا أقسم
بمواقع النجوم).
آخر الجزء الناسخ والمنسوخ ولله الحمد والمنة وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف. - بالاتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تح أبي الفضل إبراهيم، مصر ١٩٦٧.
- الاحكام في أصول الحكام: أبو محمد علي بن حزم الظاهري، ت ٤٥٦ هـ، مط العاصمة بالقاهرة.
- احكام القرآن: ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، ت ٥٤٣ هـ، البجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧.
- أسباب نزول القرآن: الواحدي، علي بن أحمد، ت ٤٦٨ هـ، تح سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.
- أسد الغابة: ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ، القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣.

- الإصابة في تمييز الصحابة:
 أين حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، تح البجاوي،
 مط نهضة مصر ١٩٧١.
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار:
 محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني، ت ٥٨٤ هـ حيدر
 آباد الدكن ١٣٥٩ هـ.
- الاعلام:
 خير الذين الوركلي، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.
- انباه الرواة على انباه النجاة:
 القفطي، جمال الدين علي بن يوسف: ت ٦٤٦ هـ، تح أبي
 الفضل، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ١٩٧٣.
- الأنساب:
 السمعاني، عبد الكريم بن محمد، ت ٥٦٢ هـ، حيدر آباد - الهند
 ١٩٧٦.
- الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخة:
 مكّي بن أبي طالب المغربي، ت ٤٣٧ هـ، تح د. احمد حسن
 فرجات، الرياض ١٩٧٦. - ايضاح المكنون:
 إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩ هـ استانبول ١٩٤٥.
- البحر المحيط:
 أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٥٤ هـ، مط
 السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.

- برنامج شيوخ الرعييني:
علي بن محمد الإشييلي، ت ٦٦٦ هـ، تح إبراهيم شيوخ، دمشق
١٩٦٢.
- البرهان في علوم القرآن.
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، ٧٩٤ هـ، تح أبي
الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ - ٥٨.
- تاج العروس:
الزيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦
هـ.)
- تاريخ بغداد:
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، مط السعادة
بمصر ١٩٣١.
- تذكرة الحفاظ:
الذهبي شمس الدين، ت ٧٤٨ هـ، حيدر آباد الدكن ١٣٧٦ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل:
ابن جزى الكلبي: محمد بن أحمد، ت ٧٤١ هـ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٣.
- التعريفات:
الشريف الجرجاني، علي بن محمد، ت ٨١٦ هـ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٣٨.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل):
الحسن بن مسعود الشافعي البغوي، ت ٥١٦ هـ، (طبع مع تفسير
الخازن)، مصر.

- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل):
القاضي عبد الله بن عمر، ت ٦٨٥ هـ، مط الميمنية بمصر
١٣٢٠ هـ.

- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل):
علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ت ٧٤١ هـ،
مصر.

- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب):
الفخر الرازي، محمد بن عمر، ت ٦٠٦ هـ مط التهية المصرية.

- تفسير الطبري (جامع البيان):
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٥٤.

- تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن):
القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ، القاهرة ١٩٦٧.
- تفسير الكشاف:

الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، مط الحلبي بمصر
١٩٥٤.

- التكملة لوفيات النقلة:

المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، ت ٦٥٦ هـ،
تح د. بشار عواد معروف، مط الآداب، النجف ١٩٧١.
- تهذيب التهذيب:

ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ.

- التيسير في القراءات السبع:
أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ هـ، تح برتزل،

- استانبول ١٩٣٠.
- الجرح والتعديل:
ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧، حيدر
آباد - الهند.
- حجة القراءات:
أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، القرن الرابع الهجري،
تح سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤.
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل:
الشريف الرضي، محمد بن أبي أحمد، ت ٤٠٦ هـ، مط الغري
بالنجف ١٩٣٦.
- حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، مط السعادة
بمصر ١٩٣٨.
- خلاصة تهذيب الكمال:
الخزرجي: أحمد بن عبد الله، ت بعد ٩٢٣ هـ، تح محمود عبد
الوهاب فايد، القاهرة ١٩٧١.
- الرجال: النجاشي، أحمد بن علي، ت ٤٥٠ هـ - طهران.
- رجال الطوسي:
الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ - مط الحيدرية،
النجف ١٩٦١.
- روح المعاني:
الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، ت ١٢٧٠ هـ، مط

- الأميرية ١٣٠١ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير:
ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، ت ٥٩٧ هـ،
دمشق ١٩٦٥ .
- السبعة في القراءات:
ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تح د. شوقي
ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- سنن ابن ماجه:
ابن ماجه، محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ، تح محمد فؤاد عبد
الباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١ هـ، تح محمد فؤاد عبد الباقي،
البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- صفة الصفوة:
ابن الجوزي، حيدر آباد ١٣٥٥ - ٥٦ .
- الطبقات:
خليفة بن خياط، ت ٢٤٠ هـ، تح سهيل زكار، دمشق ١٩٦٦ -
١٩٦٧ .
- طبقات الحفاظ:
السيوطي، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الشافعية:
السبكي، تاج الدين، ت ٧٧١ هـ، تح الحلو والطناحي، البابي
الحلبي بمصر ١٩٦٤ .

- طبقات الفقهاء:
الشيرازي، إبراهيم بن علي، ت ٤٧٦ هـ، تح د. احسان عباس،
بيروت ١٩٧٠.
- طبقات القراء (غاية النهاية):
ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تح برجستراسر
وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ٣٥.
- الطبقات الكبرى:
محمد بن سعد، ت ٢٣٠ هـ، بيروت ١٩٥٧.
- طبقات المفسرين:
الداودي، محمد بن علي، ت ٩٤٥ هـ، تح علي محمد عمر،
القاهرة ١٩٧٢.
- طبقات النحاة واللغويين:
ابن قاضي شبهة، أبو بكر بن أحمد، ت ٨٥١ هـ، مصورة عن
نسخة الظاهرية.
- العبر في خبر من غبر:
الذهبي، تح فؤاد السيد، الكويت ١٩٦١.
- فتح المنان في نسخ القرآن:
علي حسن العريض، الخانجي بمصر ١٩٧٣.
- فنون الافنان في عيون علوم القرآن:
ابن الجوزي، نشره احمد الشرقاوي، مط النجاح، الدار البيضاء
١٩٧٠.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن):
د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.

- الفهرست:
الطوسي، مط الحيدرية في النجف ١٩٦٠.
- الفهرست:
ابن النديم، محمد بن إسحاق، ت ٣٨٠ هـ، مط الاستقامة، القاهرة.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه:
ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد، ت ٥٧٥ هـ، بيروت ١٩٦٢.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:
حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ، استانبول ١٩٤١.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:
مكي بن أبي طالب المغربي القيسي، تح د. محي الدين رمضان، دمشق ١٩٧٤.
- لباب النقول في أسباب النزول:
السيوطي، البابي الحلبي بمصر.
- لسان العرب:
ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ، بيروت ١٩٦٨.
- لسان الميزان:
ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٣١ هـ.
- مشاهير علماء الأمصار:
محمد بن حبان البستي، ت ٣٤٥ هـ، فلا يشهمر، القاهرة ١٩٥٩.
- المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ:
ابن الجوزي، تح حاتم صالح الضامن، (نشر في مجلة المورد م ٦

- (١٩٧٧).
- معالم العلماء:
ابن شهر آشوب، محمد بن علي، ت ٥٨٨، مط الحيدرية، النجف
١٩٦١.
- المعارف:
ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ، تح د. ثروة عكاشة،
دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- معاني القرآن:
الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، تح نجاتي
والنجار، القاهرة ١٩٥٥.
- معاني القرآن واعرابه:
الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ، تح د. عبد
الجليل عبده شلبي، القاهرة ١٩٧٤.
- معترك الاقران في اعجاز القرآن:
السيوطي، تح البجاوي، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩.
- معجم الأدباء:
ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:
محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب بمصر.
- معرفة القراء الكبار:
الذهبي، نشر محمد سيد جاد الحق مط دار التأليف بمصر ١٩٦١.
- المغنى في أبواب التوحيد والعدل:
القاضي عبد الجبار، ت ٤١٥ هـ، تح أمين الخولي، مط دار

- الكتب، القاهرة ١٩٦٠ (ج ١٦).
- مفردات الراغب الأصفهاني:
الحسين بن محمد، ت ٥٠٢ هـ، تح نديم مرعشلي، بيروت
١٩٧٢.
- مقاييس اللغة:
أحمد بن فارس، ت ٣٩٥ هـ تح عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٦٦
٥.
- المثل والنحل:
الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، ت ٥٤٨ هـ، تح عبد العزيز
محمد الوكيل، القاهرة ١٩٦٨.
- ميزان الاعتدال:
الذهبي، تح البجاوي، البابي الحلبي بمصر.
- الناسخ والمنسوخ:
ابن حزم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأندلسي، ت
٣٢٠ هـ، نشر مع تنوير المقباس، مصر ١٣٩٠ هـ.
- الناسخ والمنسوخ:
ابن سلامة، هبة الله، ت ٤١٠ هـ، البابي الحلبي بمصر.
- الناسخ والمنسوخ:
عبد القاهر البغدادي، ت ٤٢٩ هـ، مصورة في خزانتني.
- الناسخ والمنسوخ:
العتائقي، عبد الرحمن بن محمد الحلبي، ت نحو ٧٩٠ هـ، تح
عبد الهادي الفضلي، النجف ١٩٧٠.

- الناسخ والمنسوخ:
النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨ هـ، مط السعادة
بمصر ١٣٢٣ هـ.
- نزهة الألباء:
أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، ت ٥٧٧ هـ، تح
أبي الفضل، القاهرة.
- النسخ في القرآن الكريم:
د. مصطفى زيد، مط المدني بمصر ١٩٦٣.
- نظرية النسخ في الشرائع السماوية:
د. شعبان محمد إسماعيل، القاهرة ١٩٧٧.
- نفع الطيب مع غصن الأندلس الرطيب:
المقرئ، أحمد بن محمد، ت ١٠٤١ هـ تح د. احسان عباس،
دار صادر، بيروت ١٩٦٨.
- نكت الهميان في نكت العميان:
الصفدي، خليل بن أيك، ت ٧٦٤ هـ، مصر ١٩١١.
- الوافي بالوفيات:
الصفدي، نشر ريتز ١٩٣١.
- الوسيط في الأمثال:
الواحدي، تح د. عفيف محمد عبد الرحمن، الكويت ١٩٧٥.
- وفيات الأعيان:
ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تح د.
احسان عباس، دار الثقافة - بيروت.